المشكلات السلوكية لدى طلاب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها

أ. عواطف محمد المجبري ـ قسم الخدمة الاجتماعية ـ كليه الآداب جامعه طرابلس

المقدمة :

تتنوع المشكلات السلوكية بين الطلاب ، وأصبحت تشكل تحدياً لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية ، ولا شك أن الاهتمام بدراستها يعد أمراً في غاية الضرورة والأهمية، و من ثم وجـود أخصائي اجتماعي داخل المدرسة لديـه المعارف والمهارات المهنية التي تمكنه من القيام بدوره في مساندة المدرسة في تحسين أدائها التعليمي والتربوي [1]، ولكـي يتمكّـن الأخصائي الاجتماعي من القيام بدوره داخل المدرسة بشكل جيد لا بد أن يتوافر في هذه المدرسـة المناخ المناسب بما يتضمنه هذا المناخ من تفهم لطبيعة دوره في المدرسة وتعاون زملائه معه ودعم الإدارة له، بالإضافة إلى إقبال التلاميـذ على الاستفادة مما يقدمه من خدمات ، وتعاون أولياء الأمور معه من أجل صالح التلاميذ، ولا يمكن أن نغفل الدور الهام للموارد والإمكانيات المتاحة بالمدرسة التي تساعد علي إنجاز الكثير من الأعمال.

مُشـــكلة البحث:

تُعد مرحلة التعليم الأساسي من أطول المراحل الدراسية التي يمر بها التلميذ في مراحل التعليم العام كما أنها تُعد الأساس في غرس العديد من القيم، ومجال خصب لتعديل الأنماط والسلوكيات المكتسبة؛ فهي مرحلة نمو سريعة يمر بها المتعلم في خصائص النمو المختلفة الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية. فالمشكلات السلوكية لدى الطلاب بوجه عام مشكلة خطيرة في أي مجتمع، وقد تعمل على إعاقة مسيرة التنمية فيه، ومن هذا المنطلق التفتت كافة دول العالم إلى فئات أصحاب المشكلات السلوكية وأولتها مزيدًا من الاهتمام والرعاية، حتى يمكن لأعضاء تلك الفئات أن يندمجوا مع الآخـرين في المجتمع من خلال ما يتم توفيره من رعاية خاصة وفرص متعددة، ومناسبة، تساعدهم على تحقيق النمو السوي والمتوازن.[2]

والمشكلات السلوكية من أصعب ما يوجهه المعلم وإدارة المدرسة حيث تعتبر عامل تحدي للنظام التربوي وقيم المجتمع. ورغم أن مهمة المدرسة كواقع طبيعي نتيجة

المتغيرات المستجدة في المجتمع لا تقتصر على التعليم والتربية بل تتجاوز ذلك لتجد الحلول لهذه المشاكل بصورة عامة، ورغم أن الغالبية من التلاميذ يتمتعون بسلوك اجتماعي قيمي عالي ؛ فإن الأقلية منهم يتصرفون بشكل عدواني وتخريبي، مما يسبب تأثيرا سلبياً متفاوتا على المناخ الصفي، وزعزعة الاستقرار والنظام(3)

إن المشكلات السلوكية في المدارس كثيرة ، ونتيجة دراسات عديدة دلّت على أنها من أخطر التحديات لدور المدرسة من جانب وأطراف العملية التربوية الأخرى الممثلة بالآباء والإدارات التربوية، والبيت، والمحيط، ومن هذه المشكلات الشَّـــغب، والعنف، والاعتداء، والتدخين، وإتلاف الممتلكات العام، وتدني حالات الانضباط والالتزام والتقيد بالقيم والمبادئ التربوية ، والمشكلات السلوكية واحدة من أبرز المشكلات ، أو الاضطرابات النفسية والجسمية التي يعاني منها الطلاب سواء أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، أو في مرحلة المدرسة الابتدائية ، أو في مرحلة المدرسة الإعدادية؛ ويتضح ذلك في الدراسات التي أجريت على مشكلات الطلاب سواء في المجتمعات الأجنبية، أو في البيئة العربية، كما أنه لا يوجد سبب واحد للمشكلات السلوكية ، وإنما هي تتابع للتنشئة الاجتماعية وعوامل عدة أخرى، كالاندفاعية، وانخفاض مستوى الذكاء، وتأثيرات العائلة، والأقران، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، والتأثيرات البيئية المرتبطة بالموقف نفسه، إضافة إلى أهمية الحب والاعتراف الموجه من قبل العائلة للطالب، وأساليب ضبط السلوك، وأثرها الكبير على سلوك التلميذ في المستقبل(4)

إن ظاهرة المشكلات السلوكية بشكل عام من الظواهر التي تستدعي الاهتمام والبحث فيها ، حيث أن العنف جزء من سلوكيات الأفراد والجماعات ، وقد تكون مظاهرها عديدة ، ومختلفة لأن الناس مختلفون ، ومتعددون ؛ حيث أنهم يعيشون في بيئات اجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية مختلفة ومتنوعة.(5)

ومن هنا تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية كإحدى المهن الاجتماعية التي ظهرت كاستجابة لمجموعة من العوامل الملحة، وتتبنى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية أعداد الاخصائيين الاجتماعيين نظريا وميدانيا بالأسلوب الذي يؤهّلهم لاكتساب الخبرة ، والمعرفة والمهارة لكي يستطيعوا ممارسة أدوارهم المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية ومن ضمنها المجال المدرسي .

و دور الأخصائي الاجتماعي يختلف عن دور المدرس ، فدوره لا بداية له ولا نهاية ، بجدول ؛ إنما عمله في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية والنفسية وغيرها للتلاميذ،

داخل المدرسة وخارجها ومتابعتها باستمرار طول مدة العام الدراسي ، والعام الذي يليه وهكذا، فالخدمة الاجتماعية تسعي إلى تقديم خدماتها لمساعدة التلاميذ أما بمفردهم، أو داخل جماعات ليتكيفوا مع المشاكل والصعوبات الاجتماعية والنفسية الخاصة والتي تقف أمامهم وتؤثر في قيامهم بالمساهمة بمجهود فعال في الحياة وفي المجتمع، و كذلك تساعدهم على إشباع حاجاتهم الضرورية وإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوكهم وتساعدهم على تحقيق أفضل تكيف مع بيئتهم الاجتماعية.(6)

وفي ضوء ما سبق فإن المشكلات السلوكية التي تظهر لدى بعض التلاميذ تعتبر انحرافا عن أهداف السياسة التعليمية لذا كان على المشتغلين بالتربية والتعليم ومنهم الاخصائيين الاجتماعيين أن ينتبهوا لتلك المشكلات وأن يدرسوا أسبابها، وطرق علاجها حتي تصبح مخرجات التعليم متوافقة مع أهدافها المحددة في السياسة التعليمية، ومن هذا المنطلق تولدت لذي الباحثة فكرة دراسة المشكلات السلوكية لدي بعض التلاميذ ومحاولة تحديد أسبابها وطرق التعامل معها.

تساؤلات البحث:

ما هي المشكلات السلوكية التي يواجها التلاميذ في المدارس ؟ و ما أسبابها ؟ وما دور الإخصائي الاجتماعي في التعامل معها ؟

أهداف البحث:

يسعي البحث إلى تحقيق الأهداف الاتية:

1-التعرف علي المشكلات السلوكية التي يواجهها الطلاب في المدارس.

2-التعرف علي الأسباب التي تؤدي للمشكلات السلوكية للطلاب في المدراس.

3-التعرف علي دور الإخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يواجهها الطلاب.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه يثير الاهتمام لمسألة تقلق أطراف العملية التعليمية وتسهم في توفير فهم أدق نحو سلوكية تلاميذ غير المرغوب فيها، كما أنها إلى جنب ذلك تكتسب أهمية أخرى من حيث :

1-يسهم هذا البحث في معرفة درجة تقدير المعلمين للسلوك المشكل لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

2-الخروج بمقترحات للتدخلات المهنية من جانب الاخصائي الاجتماعي ؛ لمعالجة السلوك المشكل والحد منه.

3-قد يسهم هذا البحث في تقديم خلفية نحو درجة تقدير أهم عناصر العملية التعليمية التعلمية – المعلم – نحو سلوك التلاميذ المشكل.

4-قد يساعد هذا البحث في مساعدة الممارسين للخدمة الاجتماعية في رصد السلوك المشكل وكيفية التعامل معه.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:

1-**المشكلات السلوكيـــــة**: تعــرّف موسوعــة الخدمة الاجتماعية المشكلة بأنها : " موقف أو قضية تواجه الوحدة التي يتم التعامل معها سواء كانت فرداً، أو جماعة، أو مجتمعاً تعجز فيه قدرات، وإمكانيات وموارد العميل على مواجهتها بمفرده (7)، ويعــرفها صمامة بأنها : " حالة من التوتر أو عدم الرضا تنشأ عن إدراك وجود عائق يحول دون الوصول إلى الهدف (8)، وتعرف المشكلات السلوكية بأنها : " تلك المشــكلات التربوية التي يعانيها الوالدين في سياسة تنشئة أطفالهما كالغضب، والعناد، والانطواء، والخوف، والقلق النفسي والاكتئاب النفسي، وتنجم عن التفاعل الحادث ما بين شخصية الطفل وشخصية الوالدين والأهل(9)

وتعرف المشكلات السلوكية إجرائياً في هذا البحث : بأنها المشكلات التي تتصل بالسلوكيات غير الملائمة للطلاب داخل المدرسة، أو خارجها، والتي تعد مخالفة للمعايير السلوكية المتعارف عليها داخل المجتمع.

2- **التلميـــذ** : يعرف التلميذ بأنه كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين ، مثل: المدرسة، أو الجامعة، أو الكلية، أو المعهد والمركز، وينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعاً للشهادة التي حصل عليها.(10)

ويعرف التلميذ إجرائياً في هذا البحث بأنه: التلميذ الدارس في المرحلة التعليمية المدرسية الاساسية، والتي تمتد لتسع سنوات بحيث تشمل الصفوف من الأول الأساسي وحتى التاسع الأساسي، وذلك حسب تصنيف وزارة التربية والتعليم في ليبيا.

3-**المدرســـــة:** يعرف عفيفي المدرسة بأنها: " مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الإعدادية والثانوية وتسمى بالدراسة الاولية الاجبارية في كثير من الدول، وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة "[11].

4- **الإخصائـــي الاجتماعـــي :** يعرف بأنه " الفرد أو الشخص المتخرج من كلية، أو معاهد الخدمة الاجتماعية والحاصل على درجة البكالوريوس ، أو الدبلوم في الخدمة الاجتماعية، أو أقسام علم الاجتماع في كليات الآداب، والذي تم إعداده مهنياً من خلال إكسابه مجموعة من المعارف، والمهارات التي تؤهله للعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية "[12]

ويعرف إجرائياً بأنـــــه : الشخص المعد إعداداً علمياً، وعملياً بكفاءة، وفاعلية ليتكمن من أداء دوره بنجاح مع طلاب المدارس.

المشكلات السلوكية للتلاميـــــذ

إن المشكلات التي تواجه الطلاب تختلف أحيانا في نوعها وحدتها من مرحلة تعليمية إلى أخرى داخل المجتمع الواحد وان كانت تتشابه في بعضها ؛ ذلك أن المشكلات أن لم يقدم لها حلا في المرحلة الابتدائية تجد سبيلها إلى المرحلة المتوسطة والثانوية فمن يشكو الخجل في المرحلة الابتدائية قد تستمر معه هذه المشكلة في المتوسطة والثانوية والجامعية ، فحاضر الإنسان امتداد لماضيه ، يتأثر به بشكل أو بأخر ، وتتعدد مشكلات الطلاب وتتنوع فمنها المشكلات الجسمية، ومنها المشكلات النفسية ، والمشكلات السلوكية ، وأسبابها كثيرة ومتنوعة وسنعرض لأهم المشكلات السلوكية في الآتـــي:

1-العـــــــدوان: العُدوان " سلوك يصدره الفرد لفظياً، أو بدنيا، أو مادياً صريحاً، أو ضمنياً مباشر، أو غير مباشر ناشطاً، أو سلبياً، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو معنـــوي، أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك العدواني، أو الآخرين[13], ومع الاختلاف في تفسير أسباب هذه مشكلة العدوان إلا أنها ترجع إلى عدة عوامل من أهمها :

ـ الأساليب الوالدية القائمة على العنف، والنبذ، والتفرقة، والإهمال.

- الاحتكاك الأطفال الآخرين، والرغبة، في الاستحواذ، والسيطرة.

- مع الفشل المتكرر، والشعور بالإحباط.

-عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ، أو عجزه في التكيف.

والعدوان يكون على أشكال متعددة منها : العدوان اللفظي، والعدوان الجسدي، والعدوان الفردي، والعدوان الجماعي، وهناك العدوان الموجه نحو الذات، وفيه يتجه التلميذ بعدوانه نحو ذاته، وذلك بإيذاء نفسه.[14]

2- مشكلة التمرد والعناد : يعتبر التمرد والعناد من النزعات العدوانية عند الطلاب، ويعرف (يونـــغ) العناد بأنه عبارة عن ردود الفعل التي يقوم بها الشخص اتجاه المواقف الاجتماعية التي تسبب له الشعور بالإحباط؛ يهدف من ورائه إلى الحفاظ على استقلال شخصيته.[15] . وتجمل (غيث) أسباب التمرد والعناد في النقاط التالية:

- النظام المتساهل في التربية من جالب المحيطين بالطفل.
- اهمال الوالدين للطفل.
- اضطراب المناخ الأســـري، قد يؤدي إلى انصراف الأبوين عن ضبط سلوكيات الطفل الخاطئة.
- تقليد الوالدين، مثلاً تؤثر اتجاهات الوالدين نحو مخالفة القوانين إلى ميل الطفل لعصيانها والتمرد عليها مستقبلاً.
- غياب أحد الوالدين، أو كليهما.
- وجود إعاقة لدى الطفل.

3-الكذب : الكذب يعني عدم قول الحق، وهو سلوك متعلم وليس صفة فطرية، أو سلوكا موروثاً، هو عرض ظاهري لدوافع واضطرابات نفسية[16] وهو سلوك غير سوي ينتج عنه العديد من المشكلات الاجتماعية، ويعتبر سلوكا مكسبا من جانب البيئة، ويشير (الشربيني) أن خلف كتب الطفل يكمن عدد من الأسباب منها:

ـ الخوف من العواقب.

ـ تجنب ذكريات مؤلمة.

ـ الخيال الخصب.

ـ الحفاظ على المكانة الاجتماعية وحب الظهور.

ـ الاعتياد على الكذب والتربية عليه.

ـ التهرب من النتائج غير السارة للسلوك.

ـ عدم الثقة: عدم ثقة الأهل تدفعه إلى الكذب.

4-الخجـــل: هو الميل إلـــى تجنّب الاختـــلاط بالآخـــرين ويعرف بأنه : "ظـــرف انفعالي يتسم بعـــدم الارتياح والتّحـــرج والكف في وجـــود الآخرين، ومن الاتجاهات التي حاولت تفسير سلوك الخجل اتجاه التعليم الاجتماعي الذي يرجع سبب الخجل إلى القلق الاجتماعي الذي يؤدّي إلى أنماط متباينة من السلوك الانسحابي بهدف خفض القلق، ومن ثم حدوث الخجل، والتي تكون له انعكاسات سلبية مثل: ضعف التفاعل الاجتماعي، والذي يؤدي بدوره إلى نقص المهارات الاجتماعية، والفشل فـي اكتسابها، وتقويم الذات تقويماً سلبياً، وهناك الاتجاه الوراثي الذي يرد سلوك الخجل إلى شق وراثي تكويني

أسباب الخجل :

ـ الحماية الزائدة للطفل ، وخاصة من قبل الوالدين.

ـ النقد، والمضايقة، والسخرية من الطفل، وخاصة في حالات فشله الدراسي، أو في أدائه لبعض الأعمال.

ـ الإعاقات الجسدية التي قد تخلق البعض شعوراً بالنقص.

ـ خجل الوالدين؛ فالطفل يتأثر بوالديه ومن ثم فقد يكون خجل الطفل نتيجة لخجل والديه[17]

صـــــور الخجل: يأخذ الخجل لدى الطلاب صور وأشكال متعددة منها:

ـ السكوت، أو قلة الكلام ، وأحياناً الصمت، وخاصة في وجود الغرباء.

ـ عدم النظر لمن يتحدث معه مهما طال الحديث.

ـ الارتباك، والتردد عند القيام بأي عمل، خاصة إذا كان مع غيره

ـ الإخفاق في القدرة عن الحديث، أو التعبير إذا بدأ يتحدث.

ـ الهروب ممن لا يعرفهم، ولو كانوا أصدقاء.

ـ تجنب التلميذ اللعب والمرح مع الزملاء، وميلـه للانشغال وحده في لعبته، أو حجرته.[18]

5-**الغـيرة:** مزيج من الانفعالات المختلفة كالخوف ، والغضب والحقد، وحب التملك، والشعور بالنقص، ومن مظاهرها الانزواء، والبكاء، والتبول اللاإرادي والسلبية، وينجه

سلوك الطفل في حالات الغيرة إلى العدوان على مصدرها، وإذا ما عوقب الطفل بشدة، أحيل بينه وبين العدوان فقد تتخذ الغيرة مظهراً آخر غالباً ما يكون نكوصياً، كالتبول اللاإرادي بعد أن يكون قد ضبط عميلة الإخراج ، أو مص الأصابع ، وترجع الغيرة إلى أسباب أهمها:

أ ـ ميلاد طفل جديد في الأسرة.

ب ـ التفرقة، والتمييز في المعاملة بين الأبناء.

ج ـ إحساس الطفل بأن الآخرين لا يرغبونه.

الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرســـي:

هناك ثلاثة محاور أساسية يعمل من خلالها الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي وهذه المحاور هي

1-التدخل العلاجـــي : يصادف التلميذ العديد من المشكلات التي تعوق توافقه مع المدرسة ، فقد تقابله مشكلات اجتماعية، أو نفسية، أو جسمية وتكون سبباً في عدم استفادته من الخدمات التعليمية بالمدرسة وعندئذ يحول إلى الأخصائي الاجتماعي الذي يتعاون معه لمواجهة هذه المشكلات ويعمل على دراستها وتشخيصها وثم علاجها، وبذلك يصبح في حالة تسمح له بالاستفادة من الخدمات التعليمية والأخصائي الاجتماعي يتعاون مع المدرسة وكل العاملين في المدرسة على اكتشاف هذه المشكلات قبل تعقدها، وعندما يضع الخطة العلاجية المناسبة لهذه المشكلات فإنه يستعين بهم في تنفيذها حتى يكون لهم أدواراً مؤثرة فيها.

2-التدخل الإنشائـــي : إن الأخصائي الاجتماعي المدرسي عندما يخطط لبعض الأنشطة والبرامج لتلاميذ المرحلة الابتدائية فإنه يراعى ما يناسب أعمارهم وقدراتهم وعندئذ يستطيع من خلالها الإنماء والإنشاء. والخدمات الإنشائية تتضمن الإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية التي تحاول المدرسة القيام بها وفق أهدافها التربوية النابعة من أهداف وسياسة المجتمع وذلك من خلال الأنشطة والبرامج المدرسية والممارسة الواقعية لها تصبح المدرسة مجالاً لتنمية اهتمامات الطلبة ووسيلة للتعلم خارج جدران الفصل وهنا يحاول الأخصائي الاجتماعي أن يشارك أكبر عدد من الطلاب لتحقيق الفائدة العامة من تلك الأنشطة والبرامج.

3-التدخل الوقائـــــــــي : الأخصائي الاجتماعي يبدل جهوداً لحماية الطلاب من التعرض للمشكلات ويجنبهم الوقوع فيها وهو يستعين في ذلك بالجهود التي يبذلها مع المدرسين والعاملين بالمدرسة ومع أولياء الأمور وبعض أفراد الأسرة الذين لهم دوراً مؤثراً في شخصيات التلاميذ، وبذلك يكتف كل الجهود لحماية التلاميذ ووقايتهم من التعرض لمثل هذه المشاكل. والأخصائي الاجتماعي يقوم باكتشاف الحالات المتعرضة للمشكلات من خلال تفاعله مع التلاميذ في المدرسة وعن طريق الأنشطة والبرامج المختلفة التي يعدها لهم ويشترك معهم في ممارستها فيتقربون منه ويثقون فيه ويكونون معه العلاقات القوية التي تشجعهم على التحدث والتعبير عن مشاعرهم بحرية وانطلاق دون خوف أو خجل، وعندئذ يصل الأخصائي الاجتماعي لأسباب المشاكل الفردية ويقوم بعلاجها.[19]

الدور المهنـــي للأخصائـــي الاجتماعي في المدرسة

يمكن بلورة دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي وفقاً لما يأتي:

1- دور الأخصائي الاجتماعي مع الأفراد: يمارس الأخصائي الاجتماعي المدرسي في دوره مع الطلاب الذين يتعرضون لمواقف فردية ويحتاجون إلى المساعدة لمواجهتها والتي تتلخص في :

- المواقف الفردية الحادة، أو المعقدة، أو متعددة الأسباب حيث يتطلب كل منها بحثاً اجتماعياً يشتمل على الدراسة، والتشخيص، والعلاج، والمتابعة، وذلك بقصد مساعدة التلميذ في التغلب على الصعوبات التي يواجهها مثل التخلف الدراسي والعنف، والانطواء وغيرها من المشكلات.

- المواقف الفردية العارضة أو المؤقتة حيث يمكن التعامل معها باستخدام أساليب التبصير الاجتماعي، كصعوبة التكيف داخل الفصل، أو الصراعات التي تحدث بين الطلاب وغيرها.

- المواقف التي تقتصر إجراءاتها على الدراسة الوثائقية، مثل استمارات أو بيانات لإثبات أحقية المساعدة وتقدير قيمتها سواء أكانت نقدية أم عينية.

- تسجيل الخدمات الاجتماعية الفردية سواء للمشكلات الاجتماعية ذات طابع قصر المدى، أو الطابع العارض في قيام الأخصائي الاجتماعي بعديد من التسجيلات سواء

المترتبة عن هذه البحوث، أو بحث الحالات الفردية الذي يستعين بها مثل البطاقات المدرسية والمقابلات والاتصال بمصادر أخــرى [20]

2- دور الأخصائــي الاجتماعــي المدرســي مع الجماعات: يمارس الأخصائي الاجتماعي دوره مع كافة الجماعات المدرسية وفقاً لما يأتي:

أ- التعرف على أوضاع الجماعات المدرسية :من حيث النوعية، والحجم، والمستوى، ومرحلة نموها، وعلاقاتها، ومشاكلها والعقبات التي تواجهها، ومدى مقابلتها للاحتياجات، ويتم ذلك بالنسبة لجماعة النشاط وجماعات الفصول بحيث يصبح لدى الأخصائي صورة كاملة عن الحياة الجماعية المدرسية مما يساعده على وضع تخطيط لعمله المهني مع الجماعات[21]

ب- الخطة التنفيذية : بالنسبة لجماعات النشاط . نجاح جماعات النشاط التي يشرف عليها الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بشكل مباشر سواء أكانت جماعات تتعرض لقضايا الطلاب أم قضايا المجتمع أم الجماعات ذات الأغراض الاجتماعية، فكلما ظهرت احتياجات اجتماعية جديدة أمكنه تكوين جماعات أخرى، لوضوح أهدافها وصلاحية نظمها وتماسكها ضمن تصميم أعضائها ، وأما بالنسبة لقيادات الفصول . يقوم الأخصائي الاجتماعي بدوره بعملية التوجيه الاجتماعي الجمعي لطلابه في المدارس التي تأخذ بنظام حصص التوجيه الاجتماعي أو الريادة بهدف مساعدة الطلاب على تفهم أنفسهم والكشف عن مواهبهم وتنميتها، وغالباً يختص كل أخصائي اجتماعي في المدرسة بمجموعة من الفصول للقيام بهذه المسؤولية.

ج-التسجيلات المتعلقة بالخدمات الجماعية في المدرســة: باعتبارها أدوات للدراسة والمتابعة وكمصدر للأخصائي الاجتماعي للتعرف على مدى تطور ونمو الجماعات التي يعملون معها من خلال التقارير الدورية والمبدئية والبطاقات المدرسية الخاصة بالجوانب الاجتماعية للطلاب.[22]

3- دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي مع المجتمعات: يقوم الأخصائي الاجتماعي بتطبيق طريقة تنظيم المجتمع للعمل على إيجاد الترابط بين كل من البيت والمدرسة والمجتمع الخارجي وإيجاد التعاون بينهما واستغلال موارد المجتمع في القيام بالنشاطات المختلفة والبيئة الاجتماعية لتنمية مدارك التلميذ التعليمية وتكامل شخصيته ، ومن خلال عمل الأخصائي الاجتماعي مع التنظيمات المدرسية التي تخدم أغراض وأهداف تنظيم المجتمع، بحكم طبيعة عمله ، منها اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين ،

واتحادات الطلبة ورواد الفصول والجمعيات التعاونية المدرسية ، بحيث تقوى الصلة بين أولياء الأمور وهيئة التدريس، لكي تصبح المدرسة مجتمعاً صغيراً يشعر كل من الطلاب والآباء والمعلمين بالمسؤولية نحوها، والمشاركة في أنشطتها وحل المشاكل التي تعترضها(23)

للأخصائي الاجتماعي دور مهم في عمله مع المجتمعات، ويتوجب الإتباع خطوات أساسية هـــي :

- الدراسة والبحث الاجتماعي وعن طريقهما يمكن التعرف على احتياجات المجتمع تمهيداً لمقابلتها والتعامل معها.

- التخطيط لخدمة المجتمع بالاستعانة بنتائج البحوث الاجتماعية وتحديد أولويات الخدمة. ويتطلب من الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع المجتمع أن يتعاون مع هيئات المجتمع ومؤسساته للاستفادة منها في خدمة الجماعات أو الأفراد، بقصد تبادل الخبرات والإمكانيات وتكوين علاقات بين الجماعات المختلفة لتترابط في مجتمع متكامل.(24)

المشكلات التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي :

الاخصائي الاجتماعي يتعامل مع عـــدة مشكلات نلخصها فيما يأتي:

- مشكلات الغياب والتأخير وعدم الانتظام في الدراسة.
- مشكلات الضعف التحصيل الدراسي أو التخلف الدراسي.
- مشكلات سلوكية أو أخلاقية أو دينية.
- مشكلات عدم التكيف.
- مشكلات عاطفية أو جنسية.
- مشكلات صحية.
- مشكلات أسرية.
- مشكلات شغل وقت الفراغ.(25)

التوصيات:

توصلت الباحثة لعدداً من التوصيات التي يأمل أن يكون لها مردود فعلي وتطبيقي لمعالجة هذه المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الاساسية، وهي على النحو الآتي:

1- استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب.

2ـ استخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها: معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف -تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات -المساندة النفسية -تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات توجيه الذات -تقييم الذات – تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل.

3ـ طريقة العلاج القصصي: فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.

4- ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه.

5- ضرورة تقديم برامج ارشادية بالاشتراك مع أجهزة الإعلام لتوعية أولياء الأمور بالطريقة الصحيحة عند التعامل مع المشكلات التي يظهرها الأبناء.

5- ضرورة مشاركة الطلاب في الأنشطة الرياضية أثناء الدراسة، والعطلات الصيفية لتوظيف قواهم الجسدية بشكل ايجابي.

المقترحات :

1- القيام بدراسات مسحية عن أنماط المشكلات السلوكية بمراحل التعليم المختلفة.

2- إجراء دراسات مختلفة حول مشكلات تربوية أخرى يمكن أن تقع من الطلاب.

الهوامـــــــــش :

1 سهير كامل أحمد، الصحية النفسية والتوافق، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1998م، ص25.
2 زياد محمد رشوان، أسباب المشكلات السلوكية وطريقة حلها، طرابلس، لبنان، دار الفتوة،2007، ص45.
3 طارق عبد الحميد البدري، أدارة التعليم الصفي، ط2، عمان دار الثقافة، 2005،ص54.
4 راسم ميكاوي، المشكلات السلوكية لدي طلبة المدارس، القاهرة، دار رشيد للتوزيع،2010، ص32.
5 سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع 2008م، ص227.

6 محمد سيد فهمي، مدخل في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،2000، ص45.
7 صالح الصقور، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع،2009، ص214.
8 يعقوب صمامة (مشكلات الشباب الجامعي)، مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس، العدد55، 2007، ص85.
9 نبيلة عباس الشوربجي، المشكلات النفسية للأطفال، القاهرة دار النهضة العربية،2003، ص7
10 راسم مكاوي، المشكلات السلوكية لدي طلبة المدارس، مرجع سابق، ص125.
11 عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، ط6،1998، ص4.
12 مني عطية خليل، التخطط الاجتماعي في المجتمع المعاصر، عمان، دار المسيرة،2012، ص62.
13 وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، القاهرة: دار العلم والثقافة، 1999، ص50.
14 زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي2000، ص75-77.
15 حسام أحمد أبو سين، أحمد محمد النشري، الصحة النفسية، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع،2009، ص311-312.
16 وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، مرجع سابق161.
17 جودة عزت، سعيد حسني، مبادي التوجيه والإرشاد النفسي، عمان، مكتبة دار الثقافة،1991، ص176-178.
18 زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، مرجع سابق ص92.
19 إجبارا عطية جارا، المشكلات الاجتماعية التربوية علاج ووقاية، الإسكندرية، المعرفة الجامعية،1992، ص103.
20 عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية المدرسية، مرجع سابق، ص53.
21 المرجع السابق ص79.
22المرجع السابق، ص82.
23 يحيى حسن درويش وآخـــرون ، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث،1981، ص46.
24 احمد مصطفي خاطر، الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية،2000، ص164.
25 محمد سلامي غباري، مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر،2009، ص41.